

خطبة ربيع الأول شهر المولد والهجرة والوفاة

خالد المصلح

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له ومن يضلل فلا تدر له وليا مرشدا واشهد ان لا اله الا الله - [00:00:00](#)

اله الاولين والآخرين لا اله الا هو الرحمن الرحيم واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله صفيه وخليفه خيرته من خلقه صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - [00:00:21](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون اتقوا الله تعالى حق التقوى واشكروا الله تعالى على ما من به عليكم من هذا الدين القويم وهذا الصراط المستقيم حيث قال جل في علاه اليوم اكملت لكم دينكم واتممت عليكم نعمتي - [00:00:41](#)
ورضيت لكم الاسلام دينا بعث الله نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم على حين فترة من الرسل وانطماس من السبل وعماية من الخلق فلم يكن في الارض من يعرف لله حقا الا بقايا من اهل الكتاب - [00:01:03](#)

فبعث الله هذا النور المبين وهذا الرسول الكريم في قوم لم يسبق لهم عهد برسالة يقوم ورثوا بعض ما كان عليه خليل الله ابراهيم من تعظيم البيت الحرام واجلال هذه البقعة - [00:01:24](#)
وليس عندهم من معرفة الله تعالى وعبادته شيء يذكر بل كانوا على جاهلية جهلاء كانوا على عماء عظيم كسائر بقاع الارض الا ان الله اصطفى هذه البقعة فجاءها هذا النور العظيم - [00:01:44](#)

هذا المكان الذي عبد فيه الله اولاً مكة البلد الحرام اول بيت وضع للناس منه انبثقت اخر رسالة للناس اخر رسول بعثه الله تعالى للناس جاء من هذه البقعة المباركة ليربط اول الزمان باخره - [00:02:05](#)
ان اول بيت وضع للناس للذي ببكة مباركا وهدى للعالمين فيه بعث محمد صلى الله عليه وسلم. فجاء النور من هذه البقعة المباركة. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم - [00:02:29](#)

دعا قومه الى اكمل دعوة والى اتم كلمة الى لا اله الا الله دعاهم الى ان يعبدوا الله وحده لا شريك له لم يكثر عليهم طلبا ولم يكثر عليهم فروضا - [00:02:44](#)
بل دعاهم الى عبادة الله وحده الى ان يحرروا قلوبهم من التعلق بغير الله فعظم ذلك على كثير منهم فقالوا اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشيء عجاب فكذبوه صلى الله عليه وسلم - [00:03:04](#)

وعاندوه وضيقوا عليه وسبوه بما سبوه به من الكذب والجنون والسحر وقد كان حميد السيرة فيهم لا يعرفون عنه الا الحق والهدى والخير والبر فسيرته كانت اعظم شاهد على صدق ما جاء به - [00:03:22](#)
كيف لا وسيرته طيبة قبل البعثة فكملاها الله تعالى بالرسالة والنور المبين والهدي القويم الذي جاء به جبريل عليه السلام جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم لهؤلاء بما جاء - [00:03:43](#)

فكذبوه اعظم تكذيب فضايق على النبي صلى الله عليه وسلم الامر في مكة فطلب مكانا يبلغ فيه دين ربه يدعو الناس الى هداية الله عز وجل ليخرجهم من الظلمات الى النور - [00:04:00](#)
فما كان الا ان اذن الله تعالى له بالهجرة بعد ان عزم الكفار على قتله كما قال جل في علاه واذا يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك - [00:04:20](#)

ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين. خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد اختار لصحبته صديق هذه الامة وفضلها بعد

نبيها ابا بكر الصديق رضي الله عنه فلحق رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر في اول خروجهم بغار في جبل ثور فكان فيه ثلاثة ايام وقد بلغ المشركون - [00:04:34](#)

هنا مكان الغار الا ان الله اعماهم لما سكن الطلب عنهم خرج صلى الله عليه وسلم موقنا بنصر الله وتأبيده فتبعه من تبعه من المشركين يطلبونه رغبة في تحصيل الجائزة التي وضعتها قريش لمن جاء بالنبي صلى الله عليه وسلم - [00:04:59](#) وكان ممن تبع النبي صلى الله عليه وسلم تراقه ابن مالك تبع النبي صلى الله عليه وسلم ليظفر بتلك الجائزة. فخرج نحوه حتى كاد ان يدركه فلما اقترب من رسول الله صلى الله عليه وسلم عثرت به فرسه - [00:05:22](#) فخر عنها ثم قام فانت طه فتبع النبي صلى الله عليه وسلم فلما قرب منه خر ثانية وحصل ما حصل في المرة السابقة حتى انه اقترب في المرة الثالثة فسمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:05:41](#)

سراقة الذي خرج يتبع النبي صلى الله عليه وسلم اقترب منه الى درجة انه سمع قراءة النبي صلى الله عليه وسلم وهو صلى الله عليه وسلم لا يلتفت اليه وابو بكر يكثر الالتفات خائفا من ادراكه. يقول سراقة فلما قربت منهم ساخت يدا فرسي في الارض - [00:06:02](#) اي غاصت يدا فرسه الذي عليه في الارض حتى بلغت الركبتين فقررت عنها ثم زجرتها فنهضت فلما زجرتها واستوت قائمة خرج لاثر يديها دخان ساطع في السماء فناديتهما بالامان سراقة يؤمن رسول الله صلى الله عليه وسلم واما بكر بعد ان رأى ما رأى من الايات - [00:06:26](#)

فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في قلبي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهما ان سيظهر الله امر رسوله صلى الله عليه وسلم فاخبرت رسول الله تراقه يقول اخبرت رسول الله خبر الناس - [00:06:55](#) وعرضت عليه الزاد والمتاع فقال لا حاجة لنا ولكن اخف عنا الطلب. يعني رد عنا من يتبعنا من هذه الجهة فجعلت لا القى احدا في الطلب الا رددته وقلت لهم كفيتم هذا الوجه - [00:07:15](#)

فسبحان مقلب القلوب خرج سراقة اول النهار جاهدا ليدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبه وامسى اخر النهار حارسا لهما رادا للناس عنهما وقد اعرب سراقة عن سبب ذلك في ابيات فقال - [00:07:33](#) يخاطب ابا جهل ابا حكم والله لو كنت شاهدا لامر جواد اذ تسوق قوائمه علمت ولم تشك بان محمدا رسول ببرهان فمن ذا يقاومه؟ عليك بكف القوم عنهم فاني ارى - [00:07:55](#)

امره يوما ستبدو معالمه صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله منجز وعده الا تنصروه فقد نصره الله. اذ اخرجهم الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في الغار. اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا - [00:08:13](#)

صدق الله فصدقه شاء خبر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم من مكة في جوانب الصحراء فعلم به البدو والحظر وكان ممن ترامت اليهم اخبار وطرقتهم انباء خروج سيد ولد ادم صلى الله عليه وسلم - [00:08:31](#) كان من اولئك اهل المدينة فكانوا يخرجون يرقبون وصول رسول الله صلى الله عليه وسلم. ويتشوقون الى مقدمه الكريم ومطلعه البهي كل صباح يمدون ابصارهم وقلوبهم الى حيث تنقطع الانظار - [00:08:50](#)

يرقبون مجيء خير الانام صلى الله عليه وسلم. فاذا اشتد بهم الحر عادوا الى بيوتهم وفي اليوم الثاني عشر من شهر ربيع الاول عام ثلاثة عشر من البعثة النبوية. خرج المهاجرون والانصار - [00:09:11](#)

خرجوا على عادتهم يرقبون رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما حميت الشمس رجعوا كعادتهم فما لبثوا الا ان سمعوا هاتفا يصيح ويصرخ باعلى صوته يا بني قيل وهو اسم للانصار هذا صاحبكم - [00:09:28](#)

قد جاء هذا جدكم الذي تنتظرون اي هذا حظكم ونصيبكم الذي تنتظرون فارتجت المدينة تكفيرا ولبست طيبة حلة البهجة والسرور. وخرج اهلها يستقبلون رسول الله صلى الله عليه وسلم خرجوا رجالا ونساء - [00:09:46](#)

صغارا وكبارا خرجوا للقاءه صلى الله عليه وسلم فتلقوه وحيه بتحية النبوة احاطوا به من كل جانب والسكينة تغشى والوحي يتنزل عليه صلى الله عليه وسلم فان الله هو مولاه وجبريل وصالح المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهير - [00:10:07](#)

بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم اول ما قدم المدينة مسجد قباء وهو اول مسجد عمر في الاسلام بعد البعثة بناه في بني عامر وهذا اول مسجد اسس على التقوى. ثم نزل صلى الله عليه وسلم في بني النجار عند اخواله - [00:10:30](#) وبنى مسجده الذي بقي فيه حتى مات صلى الله عليه وسلم اخى بين المهاجرين والانصار كانت هجرته من معالم صدق نبوته صلى الله عليه وسلم فصارت المدينة عاصمة اهل الاسلام ودار الهجرة ومأرز اهل الايمان فالحمد لله حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه -

[00:10:53](#)

كما يحب ربنا ويرضى. اقول هذا القول واستغفر الله العظيم لي ولكم فاستغفروه. انه هو الغفور الرحيم الحمد لله رب العالمين احمده حق حمده لا احصي ثناء عليه هو كما اثنى على نفسه - [00:11:17](#)

واشهد ان لا اله الا الله اله الاولين والآخرين واشهد ان محمدا عبد الله ورسوله بلغ البلاغ المبين صلى الله عليه وعلى اله وصحبه ومن اتبع سنته باحسان الى يوم الدين - [00:11:47](#)

اما بعد فاتقوا الله ايها المؤمنون والزموا امره فان تقواه سبب السعادة والنجاة يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون عباد الله استمعتم الى طرف - [00:12:01](#)

من نبأ هجرة النبي صلى الله عليه وسلم التي كانت في هذا الشهر عام ثلاث عشرة من بعثته صلى الله عليه وسلم فاتقوا الله ايها المؤمنون وتدبروا ما في هذه الهجرة وهذا النبأ العظيم من العبر والعظات. فان الله تعالى انجى رسوله من مكر اعدائه - [00:12:19](#) واذن بظهور هذا الدين بهذه الهجرة ونصره نصرا عزيزا ومكنه تمكينا كبيرا فكانت هجرته مفرا عظيما ونقطة تحول في دعوة رسول الله صلى الله عليه وسلم وبهذا يعلم ان الله - [00:12:41](#)

غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون. فمهما بلغ كيد الكفار والفجار لاختاد هذا الدين ومنع ظهور انواره. فان الله تعالى قد اذن بظهوره وبأبى الله الا ان يتم نوره ولو كره الكافرون. واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك او يقتلوك او يخرجوك - [00:12:59](#) يمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين ان اعداء الله مهما بلغوا من القوة في المكر والشدة في الكيد والرصانة في التخطيط لاطفاء نور الله تعالى واذى عبادته الا ان الله تعالى يجري امره - [00:13:23](#)

ما شاء فما شاء كان وما لم يشأ لم يكن كتب الله لاغلبن انا ورسلي ان الله قوي عزيز ايها المؤمنون هذا الشهر شهر ربيع الاول كان محلا لاحداث كبار غيرت وجه التاريخ - [00:13:40](#)

ففيه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم على قول كثير من اهل العلم ووصل المدينة مهاجرا في هذا الشهر وفيه توفي صلى الله عليه وسلم وانقطع الوحي من السماء. وقد مضى السلف الصالح - [00:13:58](#)

الذين هم بالكتاب عالمون وبالسنة مستمسكون على عدم احداث شيء في هذا الشهر من الاعياد والمناسبات التي يجتمع الناس فيها لذكر سيرته صلى الله عليه وسلم. لم يحدثوا شيئا من ذلك فلا اعياد ولا مناسبات ولا موالد ولا - [00:14:14](#) افراح بل هو كسائر الشهور كما انهم لم يحدثوا شيئا لوفاته. فلا مات ولا احزان ولا بكاء ولا لموته صلى الله عليه وسلم وانقطاع الوحي من السماء. بل مظلوا رحمهم الله على عد هذا الشهر كغيره من الشهور. فلما - [00:14:34](#)

ظعفت العلوم في الناس وانتشر فيهم الجهل وخفى فيهم نور النبوة حدث ما حدث في القرن الرابع من الهجرة حيث احدث العبيديون الاحتفال بمولد النبي صلى الله عليه وسلم فشاعت هذه البدعة بعد ان زالت دولة العبيديين. شاعت في المسلمين الى يومنا هذا وفيه يحتفل كثير من المسلمين - [00:14:54](#)

بمولد النبي صلى الله عليه وسلم وهم في هذا على درجات بين بدعة وبين شرك الذين يحدثون موسما يبتهجون فيه ويوزعون فيه الحلوى ويقيمون فيه الاطعمة. هؤلاء وقعوا في بدعة - [00:15:22](#)

واما اولئك الذين ينشدون القصائد الشركية الكفرية التي يعظمون فيها النبي بما لا يليق الا بالله ولا يكون الا اله فهؤلاء قد وقعوا في الشرك وبين هذا وذاك من انواع الانحراف من الغناء والتبرج والسفور ورقص الرجال والنساء في بعض الموالد ما يعرفه العارفون -

[00:15:39](#)

بهذه البدع لا اقول كل الموالد على هذا النحو بل منها ما فيه هذه الصورة يفعلونه تقربا الى الله وظنا انه للنبي صلى الله عليه وسلم يخالفون امره ويدعون محبته وهذا كذب وزور فخير الامور السالفات على الهدى - [00:16:02](#)
وشر الامور المحدثات البدائع. اللهم الهما رشدنا وقنا شر انفسنا. ارزقنا الاستمسك بسنة نبيك. واملأ قلوبنا بمحبتك واتباع سنته يا ذا الجلال والاکرام. اللهم انا نعوذ بك من شرور انفسنا وسيئات اعمالنا. اهدنا سبل السلام وخذ بنواصينا الى ما تحب وترضى -

[00:16:22](#)

يا ذا الجلال والاکرام. اللهم امنا في اوطاننا واصلح ائمتنا وولاة امورنا. واجعل ولايتنا فيمن خافك واتقاك واتبع رضاك يا رب العالمين وفق ولاة الامر الى ما تحب وترضى وفقهم الى ما فيه خير العباد والبلاد. اللهم اجمع كلمتنا على الحق والهدى الف بين قلوبنا واصلح

ذات - [00:16:42](#)

يا رب العالمين. اللهم اشف ولي امرنا عبد الله بن عبد العزيز. اللهم اشفه وعافه والبسه ثوب الصحة والعافية يا رب العالمين. اللهم انا نسألك له شفاء عاجلا بقوتك يا غفور يا رحيم. اللهم انا نسألك الهدى والتقى والعفاف والرشد والغنى. اللهم صل على محمد -

[00:17:02](#)

وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد - [00:17:22](#)